

الاحتياجات الفسيولوجية لمرحلة الطفولة المبكرة من منظور القرآن الكريم

محبوبة أحمد عبادي محسن
مركز البحوث والتطوير التربوي،

Mahbubatiobadi123@gmail.com

DOI: [https://doi.org/10.47372/jef.\(2024\)18.2.123](https://doi.org/10.47372/jef.(2024)18.2.123)

الملخص: يهدف البحث إلى التعرف على الاحتياجات الفسيولوجية لمرحلة الطفولة المبكرة، كون الطفل يولد ولديه احتياجات مختلفة ومن ضمن هذه الاحتياجات هي الاحتياجات الفسيولوجية، وتشمل الأكل والشرب واللبس والدواء واللعب، وهي من الضروريات التي يجب إشباعها، كون الطفل يهلك بدونها، لذا ارتأيت أن أسلط الضوء على هذا الاحتياجات من منظور القرآن الكريم ليهتدي بها الآباء والأمهات والمربين، واحتوى البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولت في المقدمة: مشكلة البحث وأهدافه وأهميته وأسباب اختياره ومنهجيته، وخطته. وتناولت في المبحث الأول الاحتياجات الغذائية للطفل منذ الولادة إلى (6 سنوات) وفي المبحث الثاني الرعاية الصحية للأمومة والطفولة، وحماية الأطفال من المخاطر في مرحلة الطفولة المبكرة، وفي المبحث الثالث تطرقت إلى حاجة الطفل إلى اللعب وأهميته للنمو الجسمي والعقلي، والاجتماعي، واللغوي. وقد ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات المقترحة.

الكلمات المفتاحية: احتياجات - الطفولة المبكرة - القرآن الكريم .

المقدمة: الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.. الحمد لله القائل في كتابه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (1).

إن الكتابة عن احتياجات مرحلة الطفولة المبكرة من منظور القرآن الكريم لها أهمية كبيرة لما لتلك الاحتياجات من صلة بحياة الأطفال منذ مراحلهم المبكرة، والسنوات الأولى لمرحلة الطفولة المبكرة تشكل الأساس التي تركز عليه جميع مراحل النمو اللاحقة، كون حياة الطفل ونموه حلقة متصلة يؤثر فيها السابق في اللاحق، وما يحصل عليه الطفل من احتياجات في هذه المرحلة المهمة من حياته له تأثير في مستقبله فالإنسان أسير ماضيه وطفولته. ولكل مرحلة من مراحل الطفولة احتياجات ومطالب أساسية منها فسيولوجية واحتياجات أخرى ثانوية، أما الفسيولوجية فهي احتياجات عضوية لم يكتسبها الطفل من بيئته عن طريق الخبرة والتعلم إنما هي استعدادات يولد الطفل مزوداً بها لذا نستطيع أن نطلق عليها احتياجات فطرية أما الاحتياجات الثانوية فهي مكتسبة ومتغيرة، كحاجة الطفل إلى التعلم والمعرفة (2). وبما أن الطفولة مرحلة الاعتماد على الغير يعتبر اللعب في إشباع احتياجاتها هدراً لحقوقها التي كفلها له الشرع، وبالتالي يؤدي إلى خلل في سلوكه، وينتج عن ذلك في المستقبل ضعف في الأمة. لذا لابد على المربين تلبية احتياجاتهم بما يحقق لهم النمو السليم، ومن تلك الاحتياجات تأتي الاحتياجات الفسيولوجية في المقام الأول، فهي حاجة ضرورية للحياة نفسها، فيجب أن يمد الجسم بالطعام والشراب والرعاية الصحية، ثم تأتي بعده الاحتياجات الأخرى كالحاجة إلى اللعب والترفيه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (3).

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (4).

ومما لا شك فيه أن ترك الحبل على الغارب والإفراط في تلبية مطالب الطفل بما يروق له قد يتخذ طوقاً سلبية لا تتلاءم مع احتياجات المجتمع في المستقبل، وبقدر ما يتم الإشباع لتلك الاحتياجات بالتوسط والاعتدال يكون له أثر قوي وراسخ في شخصية الطفل خلال مراحل حياته، ويكون له مردود تربوي يعود بالنفع على الطفل، وكذلك على المجتمع المحيط به.

مشكلة البحث: إن احتياجات مرحلة الطفولة المبكرة من المقومات الأساسية لحياة الطفل للمحافظة على بقائه صحيحاً ومعافى في جسده وعقله وحواسه، وهي ضرورة أيضاً لاستمرار نموه ولا يستطيع الطفل العيش بدونها، فحين لا تُشبع تلك الاحتياجات أو يُساء إشباعها، فإن ذلك يعوق نمو الطفل وينحرف به عن مساره السليم. ومن هذا المنطلق رأت الباحثة إبراز بعض الاحتياجات الفسيولوجية لمرحلة الطفولة المبكرة في منظور القرآن الكريم، كي يكون الأهل والمربين على وعي بتلك الاحتياجات، فيعملون جاهدين على تلبيتها وفق منهج القرآن الكريم الذي يقوم على أوامر الله لأوسنة نبيه ق اتجاه الطفل واحتياجاته.

1- النحل: [89].

2- الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، مصطفى فهمي، مكتبة الخانجي - القاهرة، د. ط، 1976م، ص22، بتصرف.

3- الشعراء: [18].

4- يوسف: [12].

أسئلة البحث: كي تحقق الدراسة أهدافها تحاول الباحثة الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما الاحتياجات الفسيولوجية لمرحلة الطفولة المبكرة؟

2- ما الاحتياجات الصحية لمرحلة الطفولة المبكرة؟

3- ما مدى حاجة الطفل للعب في مرحلة الطفولة المبكرة

أهمية البحث وأسباب اختياره: إن بيان أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في الوقت الذي فقدت الطفولة أدنى احتياجاتها الأساسية له أهمية كبيرة، وتتبع من أهمية المرحلة نفسها، وهي أهم شريحة في المجتمع، لأنها الركيزة والعمود الفقري الذي ينهض به المجتمع في المستقبل، وهذه بعض الأسباب لاختيار الموضوع:

1- بيان سبق القرآن الكريم كافة النظريات في تلبية احتياجات هذا الكائن الضعيف في أهم مرحلة من مراحل نموه.

2- بيان أن القرآن الكريم لم يترك شيء إلا وذكره في كتابه،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمُّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (5).

3- عدم وضوح الاحتياجات الفسيولوجية لمرحلة الطفولة المبكرة لدى بعض الأهل والمربين.

من هنا جاء أهمية هذا البحث المتواضع للإسهام والإضافة لما كتبه الكتاب ولو بشكل يسير جدًا في توضيح بعض الاحتياجات الفسيولوجية للأطفال التي بينها القرآن الكريم لإعطاء الطفولة حقها.

أهداف البحث:

1- التعرف على الاحتياجات الفسيولوجية للأطفال في المراحل المبكرة من منظور القرآن الكريم.

2- التعرف على الاحتياجات الصحية للأطفال في المراحل المبكرة، والاستدلال عليها من القرآن الكريم.

3- التعرف على مدى حاجة الطفل للعب في المراحل المبكرة، وأدلة ذلك من القرآن الكريم.

منهج البحث: كما جرت العادة لابد للباحث من توظيف منهج معين للبحث بما يتناسب مع بحثه، لذا اخترت المنهج الاستقرائي الوصفي لدراسة الاحتياجات الفسيولوجية لمرحلة الطفولة المبكرة من منظور القرآن الكريم، وذلك من خلال الرجوع للمصدر الرئيس للدراسة وهو القرآن الكريم، بجمع الآيات المتعلقة بالبحث مع الاستعانة بكتب التفسير، وعلوم القرآن، وكتب السنة النبوية وآراء علماء التربية في الإسلام بغية الحصول على معلومات واستخلاصها، ولا يقف المنهج عند حد الوصف بل يتعدى إلى استنباط الآيات وتفسيرها بحسب ما فسر لها علماء التفسير.

الدراسات السابقة: بعد البحث والتحري لم أقف على دراسة علمية سابقة تتناول موضوع الاحتياجات الفسيولوجية من منظور القرآن الكريم.

خطة البحث اشتملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته وأسباب اختياره، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: الحاجة إلى الغذاء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاحتياجات الغذائية للمولود حديث الولادة.

المطلب الثاني: الاحتياجات الغذائية للطفل من عمر (2-3) سنوات.

المطلب الثالث: الاحتياجات الغذائية للطفل من عمر (4-6) سنوات.

المبحث الثاني: الحاجة إلى الرعاية الصحية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الرعاية الصحية.

المطلب الثاني: الرعاية الصحية للأمومة والطفولة. **المطلب الثالث:** حماية الأطفال من المخاطر في مرحلة الطفولة المبكرة.

المبحث الثالث: الحاجة إلى اللعب والترفيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم اللعب لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: مفهوم اللعب من منظور القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أهمية اللعب لمرحلة الطفولة المبكرة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات، والمقترحات.

المبحث الأول: الحاجة إلى الغذاء: إن الحاجة إلى الغذاء من طعام وشراب تعتبر غريزة فطرية أودعها الله لأ في الطفل فهو مدفوع بفطرته لإشباع تلك الاحتياجات بالبحث عما يسد جوعه ويطفى ظمأه، فإذا لم يحصل على احتياجاته الأولية يعتل ويمرض، وتتعطل وظائفه ويؤدي إلى هلاكه. ولقد أودع الله لأ ما يحتاجه الإنسان من طعام وشراب في هذه الأرض التي اختارها سكناً له وذلكها لمعيشته وبقائه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَتَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (6).

المطلب الأول: الاحتياجات الغذائية للمولود: تبدأ الاحتياجات الغذائية للمولود منذ لحظة خروجه، لذا قد كفل الله للطفل غذائه بما في ثدي أمه ففي الثلاثة الأيام الأولى من ولادته يفرز ثدي الأم سائلاً لزجاً مائلاً للصفرة يسمى (السُّرْسُوب) أو (اللُّبَّأ) (7)، وهذا السائل يكفي ما يلزم من غذائه في بداية أيامه الأولى، وهو غني بالأجسام المناعية والفيتامينات والبروتينات والعناصر المعدنية ويكون الجهاز الهضمي للطفل مهيباً لتقبل هذا الغذاء وهضمه، ومن بداية اليوم الرابع أو الخامس يفرز الثدي اللبن الطبيعي كي يتغذى منه المولود طيلة فترة الرضاعة (8). إذ يحدد المولود كمية الرضاعات التي يحتاجها لحد الاكتفاء بنفسه، فتظل تغذية المولود خلال الشهور الأولى معتمدة على حليب الأم، فهو يغطي جميع الاحتياجات الغذائية ويوفر القدر الكافي من السوائل حتى الماء لأنه يدخل جسمه مع الحليب خلال الإرضاع ولكن يظل الاحتياج للماء المغلي المعقم البارد المعتدل بعد كل رضعة لإزالة آثار الحليب حتى لا تسبب له تخمرات في الفم (9).

وعندما يبلغ الطفل الشهر الثالث والرابع من عمره يحتاج إلى الموالح، كقطرات من عصير البرتقال ليأخذ حاجته من فيتامين (ج) كون حليب الأم أو مشتقات الألبان المصنعة قليلة في محتواها من تلك العناصر، ويفضل في البداية مزج عصير البرتقال مع الماء المعقم ومع الوقت وتقدم الطفل في العمر تزداد الكمية حتى يتناول ما يقارب (60 ملي) من العصير الصافي غير محلى بالسكر حتى لا يعتاد الطفل على السكر المرتفع، وبعد ستة أشهر تبدأ الأغذية التكميلية كالبطاطس والفواكه المهروسة والخضروات المطهية ومخلوط الحبوب على هيئة (عصيدة) وتظل رضعات الحليب من الأم ضرورية لتغذية الرضيع خلال اليوم، والتدرج في تقديم الجديد من الطعام أمر بالغ الأهمية كي يتماشى مع عمر الطفل، كصفار البيض مثلاً من الأغذية الهامة، فيجب أن تعطى تدريجياً، ففي البداية نصف ملعقة الشاهي مهروس بالحليب حتى يعتاد عليه، ويزداد تدريجياً حتى يتناول صفار بيضة كاملة، وفي الأشهر الأخيرة من العام الأول لعمر الطفل يمكن إضافة أغذية تكميلية أخرى مثل اللحوم البيضاء كالديك والاسماك هذا النوع من اللحوم خفيف على معدة الطفل، وسهل الهضم بحيث يكون جيد الطهي مهروس بالخضار ناعمة يسهل بلعها (10).

ولقد سخر الله لأ للإنسان ما يحتاجه من طعام وشراب ليس في البر فقط، بل سخر لعباده حتى البحر

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ (11).

أي: "وما يعتدل البحران فيستويان، أحدهما عذب فرات والفرات: هو أعذب العذب، وهذا ملح أجاج والمر وهو أشد المياه ملوحة، ومن كل البحار تأكلون لحماً طرياً، وذلك السمك من عذبهما الفرات، وملحهما الاجاج" (12).

ففي الآية الكريمة دلالة عظيمة الله لأ ونعمه العظيمة على عباده، إذ أوجد له السمك في البحرين مع أن أحدهما ملح اجاج والآخر عذب فرات. فالرضاعة الطبيعية توفر للطفل غذاءً معقماً بدرجة حرارة مناسبة لمعدته تضي عليه مناعة خاصة تقويه من الأمراض، كما أنه غذاء آمن وغير مكلف، ويوفر جميع العناصر الغذائية المناسبة التي يحتاجها الطفل خلال فترة الرضاعة (13).

ولقد كفل الله لأ للام المرضع حق النفقة سواء كانت الزوجية قائمة أو غير قائمة حفاظاً على حق الطفل الرضيع

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ (14). في الآية الخطاب للآباء في التكفل بالرزق والإنفاق على الأمهات، لان الأم هي سبب توصيل الغذاء للطفل بواسطة الرضاع. وقد دلل القرآن الكريم في أكثر من موضع عن الرضاعة وذلك لأهميتها للطفل الرضيع

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (15).

6- الملك: [15].

7- البأ: البأ، على فعل، بكسر الفاء وفتح العين: أول اللبن في النتاج عند الولادة، ولَبَاتِ الشاة ولَذا أي أَرْضَعَتْهُ اللَّبَأ. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، مادة لبأ، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ، ج1، ص150.

8- الرضاعة الطبيعية، خالد علي المدني، رفيدة حسين خاشقجي، دار المدني - جدة، ط1، 1991م، ص27.

9- مفاهيم حديثة في تغذية الأطفال، منى أحمد صادق، دار الميسر للنشر - عمان، ط1، 2008م، ص9.

10- مفاهيم حديثة في تغذية الأطفال، منى أحمد صادق، ص131، بتصرف.

11- فاطر: [12].

12- جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار هجر، د. م، ط2، 1422هـ، ج19، ص346.

13- مفاهيم حديثة في تغذية الأطفال، منى أحمد صادق، ص132.

14- البقرة: [233].

15- القصص: [7].

وفي هذه الآية أيضًا أمر لأم موسى بإرضاعه، لأن الرضاعة تحدث استجابة عقلية بين الطفل وأمه فيتذوق لبنها الذي هو نسيج حياته، وهذه دلالة عظيمة على حرص الله لا لهذا المخلوق الضعيف كي ينال احتياجاته من الغذاء المتوازن المناسب رحمة من الله لا وإكرامًا له (16).

المطلب الثاني: الاحتياجات الغذائية للطفل من عمر (2-3) سنوات: عمر السنتين هي مرحلة الفطام ولقد عني القرآن الكريم بأمم فطام الرضيع حفاظًا على سلامته وضمانًا لحصوله على حقه الوافي من الغذاء، وحدد القرآن الكريم في أكثر من موضع السن المناسب لفطام الطفل الرضيع (17). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَلَدَيْكَ إِلَى الْوَصِيرِ﴾ (18). وفي موضع آخر ذكر الله لأمة حملة وفطامه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَّلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ (19).

إن إطالة الرضاعة إلى حولين كاملين ثم قطعها فجأة بوضع أشياء مُرّة على الثدي لينفر منه الطفل أمر يولد صدمة لديه، لذا يحتاج الطفل الرضيع إلى التدرج في الفطام، كأن تحل وجبة طعام محل إحدى الرضعات في بداية الأمر، ثم تزداد عدد الوجبات تدريجيًا حتى يتم عملية الفطام في وقتها المناسب دون أن يمر الطفل بظروف مؤلمة قد تؤثر على نفسية الطفل وتؤثر عليه بقية حياته، فاختيار الوقت المناسب والعمر المناسب لعملية الفطام أمر في غاية الأهمية (20).

فعند التدرج في أمر فطام الرضيع يخف الاضطراب الانفعالي والإحباط الذي قد يؤدي إلى الامتناع عن الطعام كليًا، مما يؤدي إلى سوء التغذية. ويقول ابن قيم الجوزية في ذلك: " فأما الطفل إذا أردت فطامه فقطمه على التدرج، ولا تفاجئه وهلة واحدة بل تعودهُ إياه وتمرنه عليه لمضرة الانتقال من الإلف والعادة مرة واحدة " (21).

ولكي يتحقق النمو السليم بعد الفطام يحتاج الطفل إلى الزيادة من جميع أنواع المغذيات مثل الحديد والبروتينات، والكالسيوم، والفواكه بجميع أنواعها المختلفة، فإصابة الكثير من الأطفال بأنيميا نقص الحديد يرجع إلى عدم تناول الكمية الكافية من عنصر الحديد الموجود في الخضروات الورقية الخضراء والبيض واللحوم بقدر كافٍ يغطي الاحتياج اليومي، بالإضافة إلى التمور، والعسل لاحتياج جسم الطفل إلى السكريات الطبيعية بدلًا من الحلويات المصنعة، والكثير من الأمهات يعتقدن أن تناول الطفل مشروبات الحليب بعد الفطام إلى جانب بعض الوجبات كافٍ للطفل، ولكن الحليب ومشتقاته يفتقر لعنصر الحديد، وإذا كان الطفل في العام الأول لا يعاني من نقص الحديد، فلهذه مخزون مما اكتسبه من أمه عن طريق الرضاعة، هذا إذا كان غداء الأم جيدًا، ولكن مع تقدم الطفل في العمر يفتقد ذلك المخزون ويحتاج إلى مصادر غذائية متعددة بشكل يومي (22).

ولقد أشار القرآن الكريم في آياته إلى التنوع الغذائي في الطعام، كي يأخذ الجسم حاجته من كل نوع. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (23).

المطلب الثالث الاحتياجات الغذائية للطفل من عمر (4 - 6) سنوات: إن هذه المرحلة من عمر الطفل هي مرحلة النمو السريع، لذا تحتاج إلى متطلبات غذائية متوازنة وكافية ليكون هذا التطور السريع ضمن الحدود الطبيعية بما يحتاجه ليكمل له نموه المتزايد، وأن اتباع المنهج الرباني هو ما يحقق التوازن في الغذاء، فمن رحمة الله لا بالإنسان دعاه إلى اختيار الطيب من الطعام وعدم الإسراف فيه (24). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (25).

فلم يكتفِ القرآن الكريم بإطلاق قاعدته في اختيار الطيب من الغذاء، بل حدد نوع الطعام الحلال الذي يصلح به جسم الإنسان.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِيهَا مِمَّا يَتَخَبَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَحِمٌ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (26).

16- التغذية النبوية، عبد الباسط محمد السيد، دار الفا للنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1424هـ، ص26.

17- حياة الطفل في الصحة والمرض، مصطفى الديواني، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ط1، 1975م، ص94.

18- لقمان: [14].

19- الأحقاف: [15].

20- كيف نربي أطفالنا، محمد عماد الدين إسماعيل، دار النهضة العربية - القاهرة، ط1، 1974م، ص8.

21- تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، مكتبة وهبة - القاهرة، د. ط، 1397هـ، ص184.

22 - مفاهيم حديثة في تربية الأطفال، منى أحمد صادق، ص162، بتصرف.

23 - الأنعام: [141].

24- التغذية خلال مراحل العمر، ربيعة حسن خاشقجي، خالد علي المدني، دار المدني - جدة، ط1، 1993م، ص9.

25- الأعراف: [157].

26- الواقعة: [20 - 21].

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَبْنَا وَقَصَبًا (٢٨) وَزَيَّنَّا (٢٩) وَخَلَقْنَا (٣٠) وَحَدَّاقْنَا (٣١) وَفَكَهَمْنَا (٣٢) وَمَتَعْنَا لَكُمُ (٣٣) (٢٧).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ فِيكَهَمِهِ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (٢٨).

فنوع الطعام الذي يتناوله الإنسان طفلاً كان أو راشداً يعد عاملاً مؤثراً في بناء جسمه، لذا عني القرآن الكريم بهذا الجانب عناية عظيمة، فالطفل في هذه المرحلة الحساسة من عمره بحاجة إلى غذاء آمن متكامل العناصر الغذائية من فيتامينات وبروتينات ودهون ومعادن وألياف وماء كي يمد جسمه بالطاقة ويحافظ على سلامته، ولما كان أي نقص في أحد هذه العناصر يؤدي إلى عدم توازن الغذاء تتجلى حكمة الله لأ في التنوع المتكامل الذي يحفظ توازن الجسم (٢٩).
عند تدبر آيات الله لا نجد فيها إشارة إلى التنوع الغذائي، لقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن مختلف أنواع الفواكه والأنعام والطير الذي جعلها الله عز وجل متاع للإنسان.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ (٣٠).

يقول لا منبهاً على كمال قدرته في خلقه للأشياء المتنوعة من الشيء الواحد، وهو الماء الذي ينزله من السماء، ويخرج ثمرات مختلفة ألوانها من أصفر، وأحمر، وأخضر، وأبيض إلى غير ذلك من ألوان الثمار، كما هو المشاهد من تنوع ألوانها وطعومها ورائحتها (٣١). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ (٣٢).

يخبر لا عن تسخير البحر المتلاطم الأمواج، ويمتن على عباده بتذليله لهم، وتيسيره للركوب فيه، وجعله السمك والحيتان فيه، وإحلاله لعباده لحمها حيها وميتها في الحل والإحرام (٣٣).

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من غذاء للطفل هذه المرحلة، فهو يحتاج إلى السرعات الحرارية التي تتراوح ما بين (2300 - 2500) درجة حرارية لبناء خلاياه العصبية والدماعية فتناول قدر يسير من العسل والتمر والمكسرات نظراً لاحتواء هذه الأغذية على العناصر الضرورية لنمو وتحسين الذاكرة وتفعيل القدرات العقلية، ولكن بالرغم من أهمية هذه العناصر تظل منتجات الحليب تمثل مجموعة أساسية يجب أن يتضمنها غذاء الطفل في هذه المرحلة والمراحل الأخرى بالقدر الكافي، فهي تساعد على سلامة بناء عظامه وأسنانه وخاصة في هذه المرحلة يحدث فيها تبديل الأسنان اللبنية، بالإضافة إلى ذلك، فهي تحافظ على سلامة أنسجة الجسم ووظائف الدم وحماية بيبنته، وتنظم انقباض العضلات، فيحتاج إلى كافة العناصر التي تأمن النمو والحماية الصحية (٣٤).

المبحث الثاني: الحاجة إلى الرعاية الصحية: يشكل الأطفال قطاعاً هاماً في المجتمع، وهم الجيل الذي يصبح في المستقبل عماد الأمة، لذلك كانت العناية بأحوالهم الصحية وقائياً وعلاجياً أمر في غاية الأهمية، ويشير القرآن الكريم في آياته إلى توفير الحياة الرغدة للإنسان صغراً وكباراً. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ حُذُوْا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ (٣٥). في قوله لا وكلوا واشربوا الآية، قال بعض السلف جمع الله الطب كله في نصف آية وكلوا واشربوا (٣٦).

ينمو الطفل منذ ولادته جسمياً ويتطور عقلياً واجتماعياً وعاطفياً، وخلال هذه الفترة يتعرض للكثير من الأخطار والحوادث، قد ينجم عنها آثار وإعاقات، كما يتعرض إلى الكثير من الأمراض المعدية، وقد يصاب أيضاً بالاضطرابات النفسية نتيجة العديد من المؤثرات في بيبنته، لذا يلزم على الأهل والمربين بذل ما في وسعهم لوقاية الطفل من نتائج تلك العوامل وما ينتج عنها من أمراض واضطرابات (٣٧).

المطلب الأول: مفهوم الرعاية الصحية: هي الحالة الإيجابية من السلامة البدنية والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، وليس مجرد الخلو من المرض، وقد أخذ التعريف أربع اعتبارات وهي العقل والحالة النفسية، والاجتماعية، وكافة البدن، وتفصيلها كالآتي:
1 - الجانب البدني: هو أن تقوم كافة الأعضاء والأجهزة في الجسم بوظائفها على الوجه الأكمل.

27- عيس: [24 - 32].

28- الطور: [22].

29- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبو بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط27 1415هـ، ج2، ص18.

30- فاطر: [27].

31- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق سامي محمد سلام، دار طيبة للنشر، د. م، ط2، 1420هـ، ج6، ص543.

32- النحل: [14].

33- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج4، ص482.

34- مفاهيم حديثة في تغذية الأطفال، منى أحمد صادق، ص185.

35- الأعراف: [31].

36- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص366.

37- مبادئ في الصحة والسلامة العامة، تالا قطيشان، نهلة البياري، وآخرون، دار الميسر للنشر - عمان، ط3، 2009م، ص34.

- 2- الجانب العقلي: هو قيام العقل بقدراته الذهنية.
- 3- قدرة الطفل على التوافق مع البيئة التي يعيش فيها، ويتمتع بحياة خالية من التأزم والاضطرابات.
- 4- الجانب الاجتماعي: فالطفل بطبيعته يعيش في مجتمعات يتأثر فيها بالإصابة ببعض الأمراض لذا لزم التكافل الصحي في الجانب الاجتماعي⁽³⁸⁾. يتبين لنا من هذا التعريف أن جسم الطفل كيان واحد موحد، وقد أكد التعريف على ارتباط الجوانب البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية لا انفصال لأحدهم عن الآخر صحياً.

المفهوم الإجرائي للرعاية الصحية:

هو الحفاظ على صحة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة عن طريق اللقاحات ومكافحة الأمراض الوبائية بتحصين الأطفال وتطعيمهم ضد الأمراض. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽³⁹⁾.

والإلقاء باليد إلى التهلكة يرجع إلى أمرين: ترك ما أمر به العبد، إذا كان تركه موجباً أو مقارباً لهلاك البدن أو الروح، وفعل ما هو سبب موصل إلى تلف النفس أو الروح، ومن ذلك تغرير الإنسان بنفسه في صعود شجرة أو بنياناً خطراً، أو يدخل تحت شيء فيه خطر ونحو ذلك، فهذا ونحوه، ممن ألقى بيده إلى التهلكة⁽⁴⁰⁾.

المطلب الثاني: الرعاية الصحية للأمومة والطفولة: إن الأطفال وأمهم يعتبرون من فئات المجتمع الحساسة التي تحتاج إلى اهتمام ورعاية صحية وتوجه خاص نحوهم.

رعاية الأمومة: وهي الرعاية الصحية المتكاملة التي تقدم للأم أثناء الحمل والولادة وفترة الرضاعة

رعاية الطفولة: هي الرعاية الصحية المتكاملة التي تقدم للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة⁽⁴¹⁾.

أولاً: الرعاية الصحية للمرأة في فترة الحمل: تعتبر فترة الحمل من أهم الفترات التي يجب أن تعطى أهمية في البرامج الصحية لرعاية الأمومة، وذلك بسبب المضاعفات التي يمكن أن تنشأ أثناء فترة الحمل، ويمكن الوقاية منها والتقليل من أخطارها من خلال رعاية المرأة الحامل، وقد حث الله لأ في القرآن الكريم العناية بالمرأة في فترة الحمل، وأمر بالإنفاق عليها بتوفير الغذاء، والسكن الآمن من أجل راحتها وراحة الجنين، فهو حق من حقوقها على الزوج، وحق للجنين الذي في بطنها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾⁽⁴²⁾.

والهدف الرئيسي من برامج رعاية الأمومة والطفولة تقليل نسبة الوفيات التي قد تحدث للأم والجنين ويتم ذلك من خلال الكشف المبكر للأمراض المصاحبة للحمل وعلاجها مثل مرض البول السكري وارتفاع ضغط الدم، وتسممات الحمل، والنزيف قبل الولادة، وتشخيص حال الجنين وعلاجه من الأمراض السارية مثل مرض الزهري، وعدم توافق دم الأم والجنين، وتبدأ الرعاية الصحية للأم الحامل مع بداية الحمل وتستمر خلال فترة الحمل كلها، وعند شعورها بأي أعراض كقصر الدم وزيادة الوزن عن الحد الطبيعي وانتفاخ في الوجه واليد والقدمين وارتفاع الضغط هذه كلها من علامات تسمم الحمل، إذ ينبغي على المرأة الحامل مراجعة المراكز الصحية للاطمئنان على صحتها وصحة الجنين⁽⁴³⁾. وقد أباح الشرع للمرأة الحامل الإفطار في رمضان مع استطاعتها للصوم إذا

خافت على الجنين من أي مضاعفات. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾⁽⁴⁴⁾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ⁽⁴⁵⁾.

يعني بقوله جل ثناءه: من كان منكم مريضاً ممن كلف صومه أو كان صحيحاً غير مريض وكان على سفر فعليه صوم عدة الأيام عدة الأيام التي أفطرها في مرضه أو سفره وكان الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لهما الرخصة أن يفطرا ويطعما إذا كانا ممن لا يطيقونه، واثبت ذلك للحامل والمرضع أن يفطرا ويطعما إذا كانت الحامل والمرضع ممن لا يطيقونه وخافت على نفسها عملاً بقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان⁽⁴⁶⁾ فمن شهد منكم الشهر فليصمه⁽⁴⁷⁾ ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر⁽⁴⁸⁾ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون⁽⁴⁹⁾.

38- مبادئ في الصحة والسلامة العامة، تالا قطيشان، نهلة البياري، وآخرون، ص19.

39- البقرة: [195].

40- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، د. م، ط1، 1420 هـ، ج1، ص90.

41- مبادئ في الصحة والسلامة العامة، تالا قطيشان، نهلة البياري، وآخرون، ص236.

42- النساء: [34].

43- مبادئ في الصحة والسلامة العامة، تالا قطيشان، وآخرون، ص240.

44- البقرة: [184].

45- البقرة: 185.

46- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، للطبري، ج3، ص168.

ويتضح للباحثة من الآية بحسب ما جاء في تفسير العلماء على أن الإفطار مشروع على سبيل الرخصة للمريض والمسافر وبناءً على ذلك يجوز للمرأة الحامل الإفطار إذا خافت على نفسها أو على الجنين مشقة الصوم.

كما تحتاج الأم الحامل إلى تثقيف صحي عن أهمية التغذية السليمة أثناء فترة الحمل، وذلك من خلال زيادة بعض المواد الغذائية، مثل البروتينات والخضروات والفواكه، كي تمد الجسم بالفيتامينات والأملاح المعدنية التي يحتاجها الجنين مثل الكالسيوم وحمض الفوليك، ويكون الغذاء سهل الهضم، ويعتبر التوازن الغذائي أحد المؤثرات الهامة لتحقيق الصحة للأم الحامل (47).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (48).

وقد أمر الشرع الزوج الإنفاق على الزوجة وتوفير احتياجاتها قَالَ تَعَالَى: ﴿أَسْكُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِضَعْفِهِمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ حَمَلَ فَاَنْفِقُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ (49).

ثانياً: الرعاية الصحية للمرأة أثناء الولادة: الولادة حدث طبيعي، إذا كان في فترة الحمل لا توجد أي مضاعفات، فإن الولادة تتم بشكل طبيعي وهو الأفضل للأم ومولودها، من المخاطر (50). ولكن يستحسن أن تتم عملية الوضع في المستشفى تحت الرعاية الصحية تحسباً لأي مضاعفات كتأخر المخاض لعدة ساعات أو تمزق كيس الماء الخاص بالجنين، لاتخاذ الإجراءات المناسبة إذا دعت الحاجة، وذلك لحماية المولود وأمه من المخاطر (51). تنتهي حضانة الجنين بولادته، فيأذن الله لأبمشيئته لخروجه إلى الدنيا، وقد ورد في ذلك آية، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ مِنْ تَطْفَئَةِ خَلْقِهِ ۖ فَفَدَّرَهُ ۖ ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرُهُ ۖ﴾ (52).

يقول ابن عاشور: السبيل: الطريق، وهو هنا مستعار لما يفعله الإنسان من أعماله وتصرفاته تشبهاً لأعمال بطريق يمشي فيه الماشي، وتقديم السبيل على فعله للاهتمام بالعبارة بتيسير السبيل بمعنييه المجازيين، ويجوز أن يكون مستعاراً لمسقط المولود من بطن أمه فقد أطلق على ذلك الممر اسم السبيل في قولهم: «السبيلان» فيكون هذا من استعمال اللفظ في مجازيه. والتيسير: التسهيل، والسبيل منصوب بفعل مضمر على طريق (53).

حسب ما جاء في تفسير ابن عاشور تشير الآية إلى تيسير طريق الجنين، إذا تبدو قناة الولادة في وضعها الطبيعي ممراً يصعب خروج الطفل منه، إلا أن هناك عوامل أخرى حديثة كالاستعانة بالمراكز الصحية لتسهيل عملية الولادة بعد تيسير الله - عز وجل -.

ثالثاً: الرعاية الصحية للمرأة في فترة النفاس: ينبغي للمرأة النفاس أن تتناول الأطعمة المفيدة لتعويض ما فقدت جسمها من الدم مثل الرطب الذي فيه فائدة كبيرة للنفساء. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَرَيَّ إِلَيْكَ يَحْجِجُ النَّحْلَ ۖ فَسَقَطَ عَلَيْكَ رُطَبًا جَنِيًّا ۖ﴾ (54).

بالإضافة إلى الحليب والخضروات واللحوم والسمك والمكسرات، فهذه الأطعمة تساعد على إدرار الحليب للطفل، بالإضافة نظافة الثدي وإرضاع المولود بعد الولادة مباشرة بقطرات من (اللُّبَّاء) الغنية بالبروتين وهي غذاء كامل للمولود، ومص الطفل الثدي بعد الولادة مباشرة يساعد على إدرار الحليب له (55).

رابعاً: الرعاية الصحية للمولود حديث الولادة: تبدأ الرعاية الصحية للمولود بعد الولادة مباشرة بقطع الحبل السري وربطه بإحكام تحت ظروف تعقيم كاملة، وكلما تم الحفاظ على جفاف الحبل السري من الرطوبة كلما كان سقوطه أسرع، كما ينبغي وقاية المولود من البرودة بوضعه جوار أمه حتى يبقى دافئاً باستمرار، وفحصه مبكراً وتدوين أي علامات أو عاهات بحيث تؤخذ بعين الاعتبار لاحقاً، ومن العلامات التي يجب فحصها وتدوينها:

1- وزن الطفل، ويتراوح وزن الطفل الطبيعي كامل النمو ما بين (3 - 5) كغم.

2- درجة الحرارة الطبيعية للمولود الطبيعي من (37 - 37,5).

3- عدد مرات التنفس الطبيعي للمولود من (25 - 30) مرة في الدقيقة (56).

خامساً: الرعاية الصحية للمولود في فترة الرضاعة: يجب الاعتناء بالطفل الرضيع منذ ولادته إلى فطامه، فهذه أهم المراحل في حياته، فيها يكون الطفل معرضاً للمخاطر بسبب ضعف المناعة المقاومة للأمراض، وتعتبر الرضاعة الطبيعية اللقاح الأول للطفل، وخط الدفاع الأول ضد الأمراض، وجميع أشكال سوء التغذية.

47- الرعاية الصحية الأولية، زين حسن بدران، أيمن سليمان مزاهر، دار الميسر للنشر - عُمان، ط1، 2009م، ص39.

48 - الأعراف: [31].

49 - الطلاق: [6].

50- مريم: ٢٣.

51- مبادئ في الصحة والسلامة العامة، تالا قطيشان، وآخرون، ص244، بتصرف.

52- عيس: [18-20].

53- التحرير والتطوير، محمد بن محمد بن عاشور، دار التوجيه للنشر - تونس، د. ط، 1984م، ج30، ص123.

54- مريم: [25 - 26].

55- مبادئ علم وبائيات الصحة، عصام حمدي الصفدي، دار الميسر للنشر - عُمان، ط1، 2001م، ص245.

56- مبادئ علم وبائيات الصحة، عصام حمدي الصفدي، ص248.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (57).

لذا يجب على الوالدين أخذ الطفل إلى مركز الرعاية الصحية لإجراء الفحص الطبي الدوري لملاحظة تطور نموه والتشخيص المبكر للأمراض، كما يجب الاعتناء بنظافته، وتعرضه للشمس الخفيفة في فترة الصباح، والاعتناء بنومه وتغذيته بإدخال الوجبات الإضافية ابتداءً من الشهر السادس، وفي السنة الثانية من عمره التدرج في فطامه بزيادة الوجبات التدريجية محل كل رضاعة إلى أن يتم فطامه (58). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَلَّهُ فِي عَمَامِينَ﴾ (59).

المطلب الثالث: حماية الأطفال من المخاطر في مرحلة الطفولة المبكرة: إن مرحلة النمو والتطور لدى الأطفال هي مرحلة استكشاف للعالم المحيط بهم، لذا يتحرك الطفل بنشاط وحيوية، ويكون دليله بذلك عاطفته وغريزته دون أي اعتبار للعقل، مما يعرضهم للكثير من المخاطر، والتي ينبغي من الأهل والمربين رعاية الأطفال منها، ومن تلك المخاطر:

أولاً: حماية الأطفال من حوادث السقوط:

- 1- ويقصد به سقوط الأطفال من مكان مرتفع أو سقوط أشياء عليه وللوقاية منها يجب مراعاة ما يلي:
- 1- وضع حماية للدرج ومراعاة أن تكون نوافذ المنزل عالية على مستوى الأطفال وأمنة، وذلك بوضع شبك حماية على النوافذ والدرج وتثبيتها بشكل جيد.
- 2- عدم السماح للأطفال باللعب على سطوح المنازل إذا لم تكن آمنة، ورفع سور سطح المنزل.
- 3- تثبيت الرفوف المعلقة والمراوح بشكل جيد وتفقدتها بين الحين والآخر حتى لا تسقط على الأطفال.
- 4- تعليم الأطفال كيفية الصعود والنزول من الدرج.
- 5- عدم ترك الأطفال الصغار يلعبون بمفردهم دون مراقبة شخص بالغ.
- 6- المحافظة على جفاف أرضية المنزل لتجنب انزلاق الأطفال (60).

ثانياً: حماية الأطفال من أخطار العبث بالكهرباء: مخاطر الكهرباء قد تؤدي إلى الموت بحياة البالغين، وليس الأطفال فحسب، ولكن فئة الأطفال هم أكثر عرضة لها لعدم إدراك الطفل لمخاطرها، فالمسلم ملزمًا شرعًا أن يحمي نفسه وأهله، ولا يعرضهم للهلاك بالوقوع في المخاطر. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (61).

ومن طرق حماية الأطفال من أخطار العبث بالكهرباء:

- 1- عدم تسليك الأدوات الكهربائية في مكان يتيح للأطفال الوصول إليها.
 - 2- إطفاء الأدوات الكهربائية بعد الاستعمال، أو عند انقطاع التيار الكهربائي.
 - 3- وضع شريط لاصق على مكبس الكهرباء للحيلولة من اللعب فيها من قبل الأطفال، وذلك بإدخال أدوات رفيعة مثل المسامير والدبابيس.
 - 4- إجراء صيانة مستمرة للأدوات الكهربائية واستبدال التالفة منها، ومراعاة عدم تمديدها في الأرض أو تحت السجاد (62).
- ثالثاً: حماية الأطفال من أخطار الحروق:** تحدث الحروق بسبب تأثير الحرارة على الجسم، وأكثر مصادر الحرارة التي تولد الحروق، اللهب السوائل الساخنة، أجسام صلبة ساخنة، المواد الكيميائية، ولحماية الأطفال من خطر الحروق اتباع ما يلي:
- 1- إبعاد أدوات الاشتعال (كالولاعة والكبريت) وكل مصادر النار عن متناول أيدي الأطفال ومنعهم من العبث فيها وقد جاء في حديث عن الرسول ق عن أهمية الاحتراس من كل ما يضر الإنسان مادياً ومعنوياً.
 - عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَطْفَنُوا الْمَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَغَلِّقُوا الْأَبْوَابَ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَّةَ، وَخَمَرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَلَوْ بَعُودَ تَعَرُّضُهُ عَلَيْهِ» (63).
 - 2- عدم وضع الطعام على شرف الطاولة حتى لا يجذبه الطفل وينسكب الطعام الساخن عليه.
 - 3- عدم حمل الأواني الساخنة فوق رؤوس الأطفال، وإبعادهم عن أماكن تواجد الأواني الساخنة (64).

57- البقرة: [233].

58- مبادئ علم وبائيات الصحة، عصام حمدي الصفدي، ص250.

59- لقمان: [14].

60- الرعاية الصحية الأولية، زين حسن بدران، أيمن سليمان مزار، ص186.

61- البقرة: [195].

62- مبادئ في الصحة والسلامة العامة، تالا قطيشان، وآخرون، ص215.

63- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، د. م، ط1، 1422هـ، كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء، حديث رقم 5624، ج7، ص112.

64- مبادئ في الصحة والسلامة العامة، تالا قطيشان، وآخرون، ص128.

رابعاً: حماية الأطفال من أخطار الجروح: الجروح بمفهومها البسيط خروج الدم من الأوعية الدموية، ولتجنب حوادث الجروح ووقاية الأطفال منها اتباع التالي:

- 1 - عدم شراء لعب الأطفال المصنوعة من المواد الحادة، والأفضل شراء تلك المصنوعة من القماش أو البلاستيك الناعم.
- 2 - إبعاد الأدوات الحادة مثل السكاكين... إلخ عن متناول أيدي الأطفال وحفظ الأواني الزجاجية في خزانات بعيدة عن الأطفال (65).

خامساً: حماية الأطفال من مخاطر اللعب في الشارع وقطع الطريق: لحماية الأطفال من حوادث الطريق لابد من اتخاذ مجموعة من الإجراءات أثناء لعبهم أو عبورهم الشارع. ومن هذه الإجراءات ما يلي:

- 1- تدريب الأطفال على السير في الرصيف: ومن نعم الله - عز وجل - على الإنسان أنه خلق الأرض وجعلها ممهدة، وفيها الطرق الواسعة ليتسنى السير عليها، وقد ذكر القرآن الكريم في هذا السياق

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (66).

والفجاج: جمع فج وهو الطريق الواسع. والسبل: جمع سبيل وهو الطريق وهو بدل من فجاجاً، أي: جعلنا في الأرض طرقاً واسعة، ومنافذ متعددة لعلهم بذلك يهتدون ويتوصلون إلى الأماكن التي يريدون الوصول إليها (67).

- 2- عدم ترك الأطفال اللعب بالقرب من الطرق الرئيسية، وخاصة اللعب بالكرة، وتعويدهم اللعب في أماكن آمنة.
- 3- مراقبة الأطفال أثناء اللعب، حتى وإن كانوا في الأماكن المخصصة للعب، وذلك لإرشادهم على طرق تجنب الإصابات والحوادث.
- 4- عدم السماح للأطفال باللعب بالألعاب غير مناسبة لسنهم لتجنب الإصابات.
- 5- منع الأطفال من استخدام الأدوات الحادة، أو وضع أجسام غريبة في الأذن أو الأنف أو الفم مثل الخرز أو الدبابيس.
- 6- تعويد الأطفال أثناء ركوب السيارة والنزول منها أن يكون من الباب القريب من الرصيف.
- 7- عدم السماح للأطفال الخروج إلى الشارع وحدهم دون مرافق.
- 8- من أساليب السلامة العامة وضع الأطفال في المقاعد الخلفية للسيارة، وعدم تركهم واقفين وتأمين الشبايك والأبواب أثناء سير السيارة، وذلك لتجنب فتحها وإخراج رؤوسهم وأيديهم.
- 9- مسك أيدي الأطفال الصغار أثناء الركوب، أو النزول من السيارة، ويكون من الجهة القريبة من الرصيف.
- 10- الجلوس مع الأطفال في المقعد الخلفي واستخدام الحزام (68).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (69).

المبحث الثالث: الحاجة إلى اللعب والترفيه: إن الحاجة إلى اللعب تعتبر من الاحتياجات العضوية التي تساعد الطفل على النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي واللغوي، كما يؤدي إلى إشباع احتياجات أخرى، فالأطفال يلعبون في مختلف أعمارهم في عمل أشياء تكسبهم المهارات الحياتية، فاللعب يشكل محتوى حياتهم وتفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم.

المطلب الأول: مفهوم اللعب لغة واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم اللعب لغة: تعرف المعاجم العربية اللُّعْبُ: ضدُّ الجِدِّ، صِبْغَةٌ تدلُّ على المصدرِ لِعِبَ لِعِباً وَلُعْباً، فهو لَاعِبٌ لُعْبَةً (70).

مفهوم اللعب اصطلاحاً: لقد تعددت التعاريف لدى علماء الاصطلاح لمفهوم اللعب، وعرفوا اللعب كالتالي: هو احتياج مادي ومعنوي لا ينفصل عن الطفل، سواء كانت يتصل بحياته اليومية، أو باحتياجاته الفسيولوجية التي يكون فيها اللعب ضرورياً لنموه وتطوره، ويتعلمه بشكل عفوي مع أقرانه في بيئته المحيطة (71). كما تم تعريفه على أنه النشاط الذي يقوم به الطفل والهدف منه الاستمتاع، ويقوم به الطفل من أجل ذاته، يجد فيه المتعة واللهو والتسلية (72).

المفهوم الإجرائي للعب: اللعب هو الحياة بالنسبة للطفل وليس مجرد تسلية، وهذا يعني أنه من مطالب نموه واحتياجاته في مرحلة الطفولة المبكرة، وليس من الأمور الطارئة التي يمكن للطفل الاستغناء عنه.

65- المرجع السابق، ص215.

66- الأنبياء: [31].

67- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج9، ص205.

68- مبادئ في الصحة والسلامة العامة، تالا قطيشان، وآخرون، ص218.

69- البقرة: [195].

70- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1421هـ، ج2، ص168.

71- الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجياً وتعليمياً وعملياً، محمد محمود الحيلة، دار الميسر للنشر - عمان ط1، 1422هـ، ص19.

72- طرق الطفولة المبكرة، علي عبد التواب عثمان، دار الميسر - عمان، ط1، 1413هـ، ص43.

إن الغالبية من العلماء الذين قاموا بدراسة اللعب قد توصلوا إلى أنه لا توجد صياغة محددة يمكن وصف بها المعنى الصحيح لمصطلح اللعب، عليه فإن أفضل طريقة لصياغة مصطلح اللعب ألا يحدد ويصاغ كلياً، ولكن ينظر إلى سماته وخصائصه لكون اللعب لغة الطفل الرمزية للتعبير عن الذات، من خلال تعامله مع اللعب، وممكن أن نفهم عنه الكثير، فالطفل يكشف عن نفسه أثناء اللعب أكثر مما يعبر بالكلمات (73).

المطلب الثاني: مفهوم اللعب من منظور القرآن الكريم: جاء في القرآن الكريم لفظ اللعب في سور متعددة منها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ أَلْحِيُوهُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَسْأَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ (74). وجاء في موضع آخر على أنه عمل باطل قَالَ تَعَالَى: ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ﴾ (75).

وجاء على لسان إخوة يوسف لأبيهم بمعنى الاستمتاع قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ (76).

يقول القشيري في تفسير الآية: أطعموا يعقوب؛ في تمكينهم من يوسف؛ ولأن اللعب فيه راحة للنفس، فطابت نفسه، وإن كان يشق عليه فراق صغيره، ولكن يؤثر راحة محبوبه على محبة نفسه، فموافقة يعقوب؛ بإرساله معهم كي يلعب ويلهو، تأكيد على قيمة اللعب وأهميته للصغار لما فيه من متعة وراحة (77). نلاحظ نظرة القرآن الكريم للعب في الآية الأولى والثانية أن اللعب عند الكبار هو عبارة عن نشاط عبثي وخوض في عمل باطل، أما في الآية الثالثة جاء بمعنى الاستمتاع والتسلية، وهذا يعني أن اللعب للصغار عبارة عن نشاط حر فيه متعة وتسلية. لهذا فإن اللعب اختلط فهمه عند العامة إلى درجة التباين، فعندما ينظر إليه في إطار النشاط الديني فإنه يشكل عبثاً، أما إذا فهم بأنه نشاط للصغار فإنه يقبل مع التحفظ لمن ينظرون إلى اللعب أنه مضيعة للوقت. يعتبر اللعب طبيعة فطرية في الطفل، لذلك يهتم الدين الإسلامي بإعداد الطفل للحياة الإعداد الصحيح وتقويته لكي يمارس جميع الأنشطة المختلفة في حياته المقبلة.

عَنْ عَائِشَةَ " أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قِ قَالَتْ: وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاجِبِي فَكُنَّ يَنْفَعِمْنَ (78) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قِ قَالَتْ: «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ» (79). ويدل هذا الحديث على أن النبي ق كان يقدر ظروف عائشة " إذ كانت صغيرة في السن، وتحن إلى اللعب شأن كل طفل، في الوقت الذي كانت البنات الصغيرات يستحين من رسول الله ق عند دخوله البيت، ويраهن يلعبن مع زوجته، يحسبن أنهن قمن بعمل لا يجوز لهن أن يفعلنه، كان النبي ق يقدر في أعماق نفسه احتياجات الطفولة المتعددة وضرورة التعبير عنها بأساليب مختلفة، ومن أهمها اللعب، لذلك كان يسير بهن إلى عائشة " صواحبه ليلعبن معها (80).

يتبين لنا مما جاء في السنة النبوية مدى تقديره ق في تقدير احتياجات الطفولة وأهمية اللعب لمرحلة الطفولة، ويتضح ذلك أيضاً من ملاحظته ق للأطفال، فقد كان يلعب الحسن والحسين ويركبهما على ظهره.

المطلب الثالث: أهمية اللعب لمرحلة الطفولة المبكرة: يعتبر اللعب ضرورة بيولوجية تتم بها عملية النمو والتطوير لدى الطفل وخصوصاً في مرحلة ما قبل المدرسة، فهو عنصر هام في تشكيل شخصية الطفل، فمن خلال اللعب يكتشف الطفل العالم المحيط به، وتتطور لغته وتفكيره، فتدعم الجوانب الاجتماعية والبدنية والعاطفية والنفسية، فهو تعبير تلقائي وليس أمر تافه كما يظنه البعض (81).

وقد جاء في القرآن الكريم على لسان إخوة يوسف حين استرضوا والدهم لاصطحاب يوسف معهم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ (82).

73- الأنشطة الإبداعية للأطفال، محمد رضا البغدادي، دار الفكر العربي - القاهرة، ط2، 2008م، ص254 بتصرف.

74- الأنعام: 70.

75- الزخرف: 83.

76- يوسف: 12.

77- تفسير القشيري، عبد الله بن هوزن القشيري، الهيئة العربية للكتاب - مصر، ط3، د. ت، ج2، ص172.

78- يَنْفَعِمْنَ: أي يتسترن، قمع الشيء وستره، مادة قمع، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 2001م، ج9، ص344.

79- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط، د. ت، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة، حديث رقم 2440، ج4، ص1890.

80- الطفولة في الإسلام ومكانتها وأسس تربية الطفل، حسن ملا عثمان، دار المريح - الرياض، د. ط، 1402هـ، ص56.

81- اللعب ونمو الطفل، عبد الرحمن سيد سليمان، شبيخة يوسف دربستي، مكتبة زهران الشرق - القاهرة، ط2، 1996م، ص12.

82- يوسف: [12].

أولاً: أهمية اللعب للنمو الجسمي: يختلف لعب الأطفال تبعاً لأعمارهم، فلعب الطفل ذو الشهور الأولى غير ذو السنتين والثلاث ففي الشهور الأولى يبدأ الطفل بتحريك يديه ورجليه باستمرار ويحاول اللعب بما تصل إليه يده، وبحسب نموه تنمو قدراته باللعب بالأشياء التي حوله⁽⁸³⁾.

وحين يبدأ بالتحرك يلعب بكل شيء حوله في المنزل، كي يكتشف العالم المحيط به، فهو يستخدم حواسه لمعرفة الأشياء، وهكذا يتعرف على الأشكال والألوان⁽⁸⁴⁾.

وحين يكون الطفل في عمر السنتين والثلاث سنوات يهوى الصعود على المقاعد والنزول منها عدة مرات ويصفق لنفسه وينتظر تشجيع الآخرين، كما يهوى اللعب بالرمل يملئ أوانيّه الصغيرة بالرمل ويفرغها ويجد متعة إذا شاركه الكبار ويحب لعبة (أراك مختبئاً هناك) وهي لعبة محببة إلى الأطفال في هذا العمر⁽⁸⁵⁾. وحين يكون الطفل في عمر الأربع سنوات يستمتع بألعاب التمثيل، فيقوم بأداء دور الأم والأب وفي بعض الأحيان يتقمص دور شخصيات محببة إلى نفسه يهوى ارتداء ملابس وأحذية الكبار، ويمارس أنشطة أكثر عنفاً فليعب أحياناً دور الشبح والوحش والعماق، ويقلد أصوات الحيوانات، ويميل إلى إخفاء الأشياء والبحث عنها⁽⁸⁶⁾. ويمكن القول إن اللعب من (3 - 4) سنوات ينقصه القواعد والتنظيم، فهو فردي وليس جماعي وقد يظهر الطفل في هذه المرحلة شيء من البهجة عند رؤيته طفل آخر، ولكن لا يبدي الكثير من الاهتمام نحوه، ولكن مع مرور الوقت تظهر بدايات اللعب الجماعي بينهم واضحة⁽⁸⁷⁾. أما الأطفال من (5 - 7) يبدؤون بممارسة الألعاب الهادفة وفق قواعد معينة، ويميل أطفال هذه المرحلة إلى أداء بعض الألعاب التي تعكس بعض المشاهد الحياتية التي يصادفها، فيؤدي دور الجندي المقاتل أو دور رجل الإطفاء، أو دور مشاهير كرة القدم، أما البنات فيقمن بدور الطبيبة والممرضة والمعلمة. وقد يذهب بهم الخيال بعيداً، فيؤدي الولد دور القائد أو الرئيس، وتؤدي البنات دور الملكة أو الأميرة وهكذا يتحقق لطفل هذه المرحلة التناسق الذي يمكنه من اللعب بالألعاب أكثر تعقيداً⁽⁸⁸⁾.

نلاحظ مما سبق أهمية اللعب للنمو الجسمي في مرحلة الطفولة المبكرة، لذا ينبغي على الآباء والأمهات والمربين استثمار الألعاب التي تلبي احتياجات النمو الحركي من خلال توفير ركن غني بالألعاب كي يتاح للطفل ممارسة الأنشطة الحركية، وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن اللعب بأشكاله المختلفة يعد ضرورياً لإكساب الطفل المهارات الحركية التي يحتاجها.

ثانياً: أهمية اللعب للنمو العقلي: يشكل اللعب مدخلاً أساسياً لنمو الطفل عقلياً، من خلال اللعب يبدأ الطفل في التعرف على الأشياء وفرزها وتصنيفها وبالتالي يتعلم مفاهيمها، وهنا يلعب نشاط اللعب دوراً كبيراً في نمو الكلام لدى الطفل وفي التعبير الرمزي واكتساب مهارات التواصل الاجتماعي، وتسهم خبرات اللعب في نماء معارف الطفل عند بناء وترتيب الأشياء في مجموعات، ويتعلم الطفل كيف يصف الأشياء ويعمل على الربط بين الشيء ووظيفته⁽⁸⁹⁾. وفي هذا السياق تشير آيات كثيرة في القرآن الكريم لدفع الإنسان إلى التفكير والتعلل.

قَالَ مَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾⁽⁹⁰⁾.

فاللعب بأشكاله المختلفة يساعد الطفل على اكتشاف العالم المحيط به، واكتساب الكثير من المعلومات والحقائق عن الأشياء والناس في البيئة التي يعيش فيها، فيتعرف على الأشكال والألوان والأحجام، ويقف على ما يميزها من خصائص مشتركة، وما يجمع بينها من علاقات، ويلب بما تؤديه من وظائف، وما تنطوي عليه من أهمية كل هذا يثري الطفل معرفياً، وكذلك تزوده بمهارات معرفية تعينه على فهم العالم والتكيف معه، ومن خلال اللعب يتعلم الطفل الكثير عن نفسه وعن قدراته، ويتفاعل مع كل ما في بيئته من أشخاص وأشياء فتتوهم مفاهيمها وتتطور، ومن خلال فهمه لهذه الأشياء يتعرف على ذاته⁽⁹¹⁾.

ثالثاً: أهمية اللعب للنمو الاجتماعي: يرى المهتمون بعالم الطفولة أن الأطفال من (5 - 7) سنوات في حاجة للعب معاً، والتحدث عما يقومون به عندما ينخرطون في أنشطة اللعب يبدأ النمو الاجتماعي بالظهور واضحاً، ويبدأ الطفل فهم قواعد اللعب، فمثلاً حين يلعبون لعبة الترحلق ينتظر كل واحد دوره في الترحلق⁽⁹²⁾. كما أن اللعب الجماعي يفيد الطفل أكثر من اللعب الفردي، فحين يجتمع الطفل مع أقرانه يكتسب خبرات ومهارات التعامل مع الآخرين، فيتعلم الإيثار وعدم الأنانية والإيجابية وعدم السلبية، منذ مراحل المبكرة.

83- اللعب ونمو الطفل، عبد الرحمن سيد سليمان، شبيخة يوسف دربستي، ص23.

84- تعلم الأطفال والصفوف الأولية، عبد اللطيف فرج، دار الميسر للنشر - عمان، ط1، 2005م، ص125.

85- اللعب ونمو الطفل، عبد الرحمن سيد سليمان، وشبيخة يوسف دربستي، ص24،

86- الأنشطة الإبداعية للأطفال محمد رضا البغدادي، ص257.

87- اللعب ونمو الطفل، عبد الرحمن سيد سليمان، شبيخة يوسف دربستي، ص240.

88- الأنشطة الإبداعية للأطفال، محمد رضا البغدادي، ص258.

89- الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجياً وتعليمياً وعملياً، محمد محمود الحيلة، ص84.

90- النحل: [44].

91- الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجياً وتعليمياً وعملياً، محمد محمود الحيلة، ص85.

92- الأنشطة الإبداعية، محمد رضا البغدادي، ص256.

كما يتعلم العطاء والبذل والتعاون والإحساس بالآخرين وإظهار قدراته وإمكاناته، ويتمكن من تحقيق ذاته كما يتعلم العطاء والبذل والتعاون والإحساس بالآخرين وإظهار قدراته وإمكاناته، ويتمكن من تحقيق ذاته⁽⁹³⁾. ويعتبر الإثارة وعدم الأنانية من محاسن الأخلاق، وينبغي أن تغرس هذه الخلق الحميدة في مراحل الطفولة المبكرة ليثبت الطفل عليها وتصبح جزء من سلوكياته. وقد تحدث القرآن الكريم في هذا السياق

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾⁽⁹⁴⁾.

الإثارة، وهو أكمل أنواع الجود، وهو الإيثارة بمحابة النفس من الأموال وغيرها، وبذلها للغير مع الحاجة إليها، بل مع الضرورة والخصاصة، وهذا لا يكون إلا من خلق زكي، ومحبة الله تعالى مقدمة على محبة شهوات النفس ولذاتها⁽⁹⁵⁾. فمن محاسن الشريعة أن يترتب على هذه الخصال الحميدة، فيكون الجود والكرم والإثارة متجذر فيه منذ مراحل الطفولة المبكرة. كما أن اللعب الجماعي يساعد الطفل على تقبل معايير الجماعة وقواعد اللعبة، وتقوى لديه الحاسة الأخلاقية، حيث يتعلم السلوك الاجتماعي المقبول من خلال تواصله بالأطفال الآخرين⁽⁹⁶⁾. بالإضافة إلى ذلك أن لعب الطفل مع أصدقائه يزيد من نشاطه الاجتماعي، إذ يتعرف على أطفال مثله فيرى نماذج متباعدة، مما يجعله يتعلم كيف يفكر مع أولئك الأطفال، وبالتالي يخاطبهم، فيكون له مرتع يعبر به عن ذاته بعيداً عن قيود مجالس الكبار⁽⁹⁷⁾. وقد اقتضت حكمة الله لا أن يكون التعارف والتعاون بين الناس بالفطرة التي خلق الإنسان عليها، وقد جاء في هذا قول الله

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾⁽⁹⁸⁾.

رابعاً: أهمية اللعب للنمو اللغوي: يشكل اللعب بحد ذاته أداة تعبير يفوق لغة الكلام في عالم الطفولة، ويجعل التواصل سهلاً بين الأطفال الذين ينتمون إلى جماعات ثقافية أو قومية أو لغوية مختلفة. وقد عرض الله - في القرآن الكريم آيات ونماذج وصور متنوعة تضمنت الاختلاف بين الناس ليس في اللون والعرق والثقافة فحسب، وإنما حتى الاختلاف في اللغة، وجاء في ذلك

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقُ الْبَشَرِ وَالْوَحْيِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾⁽⁹⁹⁾. واختلاف ألسنتكم يعني اللغات، فهؤلاء بلغة العرب، وهؤلاء تتر لهم لغة أخرى، وهؤلاء عجم، إلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى من اختلاف لغات بني آدم⁽¹⁰⁰⁾. ويعتبر اللعب أيضاً كأداة تواصل بين الأطفال، فهو أفضل وسيلة يعبر بها الطفل عن مكنونات عقله فالطفل لا يشغل نفسه في التعبير عن ذاته، لأن معرفته بذاته قليلة، ولكنه يشغل نفسه في اكتشاف ذاته من خلال أنشطة اللعب التي يمارسها فإن تركت له الحرية في ممارستها والتعبير عن ذاته كما يشعر هو كانت أفضل للكشف عن ميوله ومواهبه، وأكبر عون له على ذلك أن يسلك طريق الاستقلال الشخصي الذي هو بدوره الطريق إلى الإبداع، وبهذا يعتبر اللعب وسيلة تساعد الكبار على فهم عالم الطفولة والتعرف على ميولهم واحتياجاتهم ومساعدتهم وتوجيههم على تنظيم تعلمهم⁽¹⁰¹⁾.

وبناءً على ما سبق عن حاجة الطفل إلى اللعب والترفيه ينبغي على الأهل وكل القائمين على تربية الأطفال إدراك أهمية اللعب وفوائده وخاصة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، فهناك الكثير من الآباء والمربين الذين يفقدون إلى معرفة أهمية اللعب للأطفال وخاصة الآباء والأمهات الذين يعيشون في بيئات فقيرة لا تشجع اللعب، ويعتبرون الطفل استثماراً ولا بد أن يأتي بمردود، وبكذا يتحول الطفل إلى نموذج مصغر للبالغ، ويتوقع منه الانصراف إلى أنشطة كسب العيش، وحرمانه من فرصة اللعب، وحين يتدخل الكبار في اللعب يفقد صفة الطفولية، ويصبح شكلاً من أشكال العمل، فمن الضرورة أن يعرف المربين بأن اللعب يساعد الطفل على التعلم الذاتي، وهنا يكون دور المربي إتاحة الفرص والتشجيع وهذا لا يعني الانزواء سلباً والاكتفاء بمراقبة الطفل أثناء اللعب، عليه أن يبذل قصارى جهده لتشجيع أنشطة اللعب بشكل عفوي وعدم التدخل المباشر، ويكمن دوره في تطوير مهارات اللعب وتعزيزها عن طريق تشجيع الأطفال من كلا الجنسين وحثهم على المشاركة وتبادل تجاربهم وخبراتهم، بهذه الطريقة يتم مساعدة الأطفال على تلبية احتياجاتهم، وتطوير المعرفة المكتسبة من اللعب وفق احتياجاتهم.

الخاتمة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلوات الطيبات على من به ختمت الرسالات، نبينا محمد ق أنزل عليه القرآن هدى للبشرية ورحمة للإنسانية، مبيهاً لما فيه صلاح الأفراد والجماعات.

93- فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي، دار التوزيع والنشر الإسلامي - القاهرة، د. ط، 1418هـ، ج2، ص137.

94- الحشر: [9].

95- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ج1، ص850.

96- فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي، ص326.

97- بناء شخصية الطفل المسلم، محمد عثمان جمال، دار العلم - دمشق، ط1، 1417هـ، ص72.

98- الحجرات: [13].

99- الروم: [22].

100- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج6، ص279.

101- رياض الأطفال، محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح، دار الفكر - عمان، ط3، 1999م، ص87.

وبعد، فهذا ما يسر الله لي وأعاني على إتمامه، فله الحمد وله الشكر، وفيما يلي خلاصة ما توصلت إليه في هذا البحث المتواضع من نتائج وبعض التوصيات والمقترحات.

أولاً: النتائج:

- 1- السنوات الأولى لمرحلة الطفولة المبكرة تشكل الأساس التي تركز عليه جميع مراحل النمو اللاحقة فحياة الطفل حلقة متصلة يؤثر فيها السابق في اللاحق.
- 2- عني القرآن الكريم بالطفولة، وأولها رعاية خاصة، وذلك بإيراد احتياجات الطفل كحاجته إلى الغذاء من طعام وشراب، وحاجته إلى الرعاية الصحية، واللعب والترفيه.
- 3- الاحتياجات الفسيولوجية تعتبر غريزة فطرية أودعها الله لأ في كل شيء حي، فالطفل مدفوع بفطرته لإشباع تلك الاحتياجات بالبحث عما يسد جوعه ويطفئ ظمائه، فإذا لم يحصل على احتياجاته الأولية يعتل ويمرض، وتتعلط وظائفه ويؤدي إلى هلاكه.
- 4- الرعاية الصحية وقائياً وعلاجياً من المخاطر التي يتعرض لها الأطفال في المراحل المبكرة يقلل من نسبة وفيات الأطفال.
- 5- إن الحاجة إلى اللعب تعتبر من الاحتياجات العضوية التي تساعد الطفل على النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي واللغوي.

ثانياً: التوصيات:

- 1- أوصي بالدعوة إلى الاهتمام بالاحتياجات الفسيولوجية للأطفال في المراحل المبكرة، وذلك بنشر الوعي بين أفراد المجتمع بإقامة الندوات والمحاضرات في المساجد والمدارس والجامعات والمراكز الصحية.
- 2- أدعو وسائل الإعلام المختلفة باعتبارها موجه ذات تأثير قوي على ثقافة المجتمع إلى طرح القضايا التي تهتم بالطفولة، والدعوة إلى الاهتمام بتلبية احتياجات الأطفال.
- 3- يتوجب على المجتمع أن يولي مرحلة الطفولة المبكرة اهتماماً كبيراً، وذلك بتلبية احتياجاتهم بما يضمن النمو السليم لتنشئة أجيال واعية قادرة على الإبداع والعطاء والنهوض بمستقبل أوطانها.

ثالثاً: المقترحات:

- 1- إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية تتناول كافة المراحل العمرية للطفولة في ضوء القرآن الكريم.
- 2- إجراء دراسات في الاحتياجات النمائية، النفسية، والاجتماعية للأطفال لاستخلاص التوجيهات القرآنية ليهتدي بها الآباء والأمهات والمربين.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1) الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجياً وتعليمياً وعملياً، محمد محمود الحيلة، دار الميسر للنشر والتوزيع - عُمان، ط1، 1422هـ.
- 2) الأنشطة الإبداعية للأطفال، محمد رضا البغدادي، دار الفكر العربي - القاهرة، ط2، 2008م.
- 3) بناء شخصية الطفل المسلم، محمد عثمان جمال، دار العلم - دمشق، ط1، 1417هـ.
- 4) التحرير والتنوير، محمد بن محمد بن عاشور، دار التوجيه للنشر - تونس، د. ط، 1984م.
- 5) تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، مكتبة وهبة - القاهرة، د. ط، 1397هـ.
- 6) تعلم الأطفال والصوف الأولية، عيد اللطيف فرج، دار الميسر للنشر - عُمان، ط1، 2005م.
- 7) التغذية النبوية، عبد الباسط محمد السيد، دار الفا للنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1424هـ.
- 8) التغذية خلال مراحل العمر، ربيعة حسن خاشقجي، خالد علي المدني، دار المدني - جدة، ط1، 1993م.
- 9) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق سامي محمد سلام، دار طيبة للنشر، د. م، ط2، 1420هـ.
- 10) تفسير القشيري، عبد الله بن هوزن القشيري، الهيئة العربية للكتاب - مصر، ط3، د. ت.
- 11) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
- 12) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، د. م، ط1، 1420هـ.
- 13) جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار هجر، د. م، ط2، 1422هـ.
- 14) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، د. م، ط1، 1422هـ.
- 15) حياة الطفل في الصحة والمرض، مصطفى الديواني، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ط1، 1975م.
- 16) الرضاعة الطبيعية، خالد علي المدني، ربيعة حسين خاشقجي، دار المدني - جدة، ط1، 1991م.
- 17) الرعاية الصحية الأولية، زين حسن بدران، أيمن سليمان مزار، دار الميسر للنشر - عُمان، ط1، 2009م.
- 18) رياض الأطفال، محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح، دار الفكر - عُمان، ط3، 1999م.
- 19) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبو بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط27، 1415هـ.
- 20) الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، مصطفى فهمي، مكتبة الخانجي - القاهرة، د. ط، 1976م.
- 21) طرق الطفولة المبكرة، علي عبد التواب عثمان، دار الميسر - عُمان، ط1، 1413هـ.

- (22) الطفولة في الإسلام ومكانتها وأسس تربية الطفل، حسن ملا عثمان، دار المريخ - الرياض، د. ط، 1402هـ.
- (23) فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي، دار التوزيع والنشر الإسلامي - القاهرة، د. ط، 1418هـ.
- (24) كيف نربي أطفالنا، محمد عماد الدين إسماعيل، دار النهضة العربية - القاهرة، ط1، 1974م.
- (25) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، مادة لَبَأَ، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ.
- (26) اللعب ونمو الطفل، عبد الرحمن سيد سليمان، شبيخة يوسف دربستي، مكتبة زهران الشرق - القاهرة، ط2، 1996م.
- (27) مبادئ علم وبائيات الصحة، عصام حمدي الصفدي، دار الميسر للنشر - عمان، ط1، 2001م.
- (28) مبادئ في الصحة والسلامة العامة، تالا قطيشان، نهلة البياري، وآخرون، دار الميسر للنشر - عمان، ط3، 2009م.
- (29) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمي- بيروت، ط1، 1421هـ.
- (30) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط، د. ت.
- (31) مفاهيم حديثة في تغذية الأطفال، منى أحمد صادق، دار الميسر للنشر - عمان، ط1، 2008م.

Physiological Need of the Early Childhood Stage From the Perspective of the Holy Qur'an

Mehbooba Ahmed Obadi Musan

Researcher at the Center for Educational Research and Development
Mahbubatiobadi123@gmail.com

Abstract: The research aims to identify the physiological needs of early childhood stage, because the child is born with different needs, and among these needs are the physiological needs, which include eating, drinking clothing, and playing, and they are among the necessities that must be satisfied since the child dies without them, so I decided to highlight shedding light on these needs from the perspective of the Holy Qur'an to guide parents and educators. The research contained an introduction, three sections, and a conclusion. It dealt in the introduction with: the problem of research, its objectives, its importance, the reasons for its selection, its methodology, and its plan. The first section dealt with the nutritional needs of the child from birth to (6) year. The second topic is maternal and childhood health care, and protecting children from risks in early childhood. In the third topic, I touched on the child's need for play and it's in importance for physical, mental, social, and linguistic development. The research concluded with the most important results and proposed recommendations.

Keywords: Needs - Early childhood - The Holy Qur'an.